

*Dirassat & Abhath*  
The Arabic Journal of Human  
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث  
المجلة العربية في العلوم الإنسانية  
والاجتماعية

*EISSN: 2253-0363*  
*ISSN : 1112-9751*

صور من مشاركات المغاربة و الأندلسيين في الحروب الصليبية في مصر و الشام من  
القرن الخامس الى التاسع الهجريين.

**Pictures of the participation of Maghrebains and Andalusians in the  
Crusades in Egypt and the Levant from the 5th to the 9th centuries**

بن خيرة أحمد ، Benkheira Ahmed ،

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي Université Echahid Hamma Lakhdar –Elued

الإيميل: Benkheiraahmed1@gmail.com

تاريخ القبول: 2019-12-14

تاريخ الاستلام : 2019-06-03

## ملخص:

لم يكن المغاربة والاندلسيين نزلاء بلاد الشام ومصر بعيدين عن المعارك، التي خاضها العرب المسلمون ضد الصليبيين، ومسألة اشتراكهم في الحرب ضد الصليبيين، تبدو من المسائل الطبيعية، سيما وانهم كانوا في حروب شبه دائمة مع المسيحيين قبل ان تنشب الحروب الصليبية في المشرق، ومسألة مشاركة المغاربة في الحروب الصليبية لم تكن على صورة واحدة فحسب، فمنهم من قدم المال لتجهيز عدد من المقاتلين، ومنهم من عمل في تحضير الطعام للمقاتلين المسلمين وتجهيز الحمامات لهم، وتقديم المال، والتطبيب، والدعاية لصالح الدين الايوبي، أو الديبلوماسية، وبالتالي قدم المغاربة أنصع صور التلاحم و التآزر مع إخوانهم المشاركة.

الكلمات مفتاحية: المغاربة ، الاندلسيون، المسيحيون ، الشام ، مصر ، الحروب الصليبية.

## Abstract :

The Andalusians and The Maghrebains were not far from the battles fought by the Arab Muslims against the Crusaders and the question of their participation in the war against the Crusaders seemed natural ،especially since they were in semi-permanent wars with the Christians before the Crusades broke out in the East ،The question of the participation of Maghrebains in the Crusades was not only in one picture. Some of them made money to equip a number of fighters ،some of whom worked in preparing food for Muslim fighters ،equipping them with baths ، providing money ،medicine ،propaganda for Saladin or diplomacy. The Mongols The most beautiful images of solidarity and synergy with their brothers.

**Keywords:** The Maghrebains; The Andalusians; The Crusades; Saladin.

## 1. مقدمة:

عادية الصليبيين؟، وما ميادين اسهامهم في الحروب الصليبية في مصر و بلاد الشام ؟

2. تجند المغاربة و الاندلسيين في المعارك الحربية ضد الصليبيين

ان مسألة اشتراك المغاربة في الحرب وبخاصة ضد الصليبيين تبدو من المسائل غاية في الصعوبة ولا سيما أنهم كانوا في حروب شبه دائمة مع المسيحيين قبل أن تنشب الحروب الصليبية في المشرق، لكن المؤرخين لم يسيروا إلى هذا الاشتراك كموضوع خاص بمعنى لم يتحدثوا عن مجموعة معينة منهم شاركت بشكل مستقل عن الجيش الشامي، وكل ما كتبه حول هذا الموضوع، اقتصر على ذكر حوادث فردية باستثناء واحدة سنأتي على ذكرها

كؤون المغاربة جالية كبيرة العدد متنوعة الاختصاص توزع أفرادها تبعاً لذلك عبر ارجاء بلاد الشام و مصر، وشاركوا في جميع شؤون الحياة العامة، بحيث لم يخل مكان و لا مجال منهم، وقد عبروا في كثير من الأحيان عن عمق صدقهم وتفانيهم في الأعمال التي أوكلت لهم، ووقفوا مدافعين عن الاسلام و العروبة ابان الحملات الصليبية التي شنها الغرب المسيحي، وقد اتخذت تلك الصور من المشاركات المغربية عدة أشكال، والملاحظ ان اندفاع المغاربة في اللود عن مصر و الشام كان من الوهلة الاولى، كما قدموا صنوف عديدة من التضحية ظلت شاهدة على مدى التآزر و التضامن بين شطري العالم الاسلامي، والسؤال المطروح ماهي صنوف تلك المشاركة المغربية لصد

الجيش المملوكي تقليدا متبعا منذ احتدام الحركة الصليبية، فساهموا مساهمة فعالة في الجهاد ضد الصليبيين وفي المراقبة على سواحل مصر والشام مع عساكر نور الدين محمود بن زكي ضد الصليبيين<sup>5</sup>.

و يقال ان أول تدخل مغربي في هذه الحروب الصليبية يصعد إلى عام 543هـ/1148م، وهو التاريخ الذي استشهد فيه الإمام المغربي يوسف بن دوناس الفندلاوي الفاسي<sup>6</sup>، إلا أن ابن الأثير يذكر أن «في سنة 499هـ، ورد إلى بغداد أمير من المثلثين ( أي المرابطين) ملوك المغرب قاصدا دار الخلافة، فأكرم وكان معه إنسان يقال له الفقيه من المثلثين أيضا، فوعظ الفقيه في جامع القصر، واجتمع له العالم العظيم، وكان يعظ ومتلثم، لا يظهر منه غير عينيه، وكان هذا المثلث قد حضر مع الأفضل أمير الجيوش بمصر وقعته مع الفرنج، وأبلى بلاء حسنا، وكان سبب مجيئه إلى بغداد أن المغاربة كانوا يعتقدون في العلويين أصحاب مصر الفاطميين الاعتقاد القبيح فكانوا إذا أرادوا الحج يعدلون عن مصر، وكان أمير الجيوش بدر الجمالي والد الأفضل أراد إصلاحهم، فلم يميلوا إليه، ولا قاربوه... فلما ولي ابنه الأفضل، أحسن إليهم، واستعان بما قاربه منهم على حرب الفرنج، وكان المثلث من جملة من قاتل معه، فلما خاط المصريين، خاف العودة إلى بلاده، فقدم بغداد ثم عاد إلى دمشق، ولم يكن للمصريين حرب مع الفرنج إلا وشهداها، فقتل في بعضها شهيدا، وكان شجاعا فتاكا مقاما<sup>7</sup>»، هذا النص يدل على أن العداء بين الدولتين الفاطمية و المرابطية لم يحل دون وجود بعض المتطوعين من كبار رجال المغاربة الذين شاركوا إخوانهم المشاركة في جهاد الصليبيين في الشام.

ومما يؤكد اشتراك المغاربة بالحرب مع صلاح الدين في معارك التحرير في حال غياب الإحصاءات الدقيقة، إلا أن ممدوح حسين يذكر عن صلاح الدين منجد صاحب كتاب المشرق في نظر المغاربة و الأندلسيين، إن عدد المغاربة في جيش صلاح الدين أثناء حصاره لمدينة عكا سنة 583هـ/1187م ما بين ألفين إلى ثلاثة آلاف<sup>8</sup>.

إن هؤلاء المغاربة هم كالكثير من الشاميين والمصريين، الذين شاركوا بهذه الحرب من غير الجيش النظامي، الذي لم يكن يشكل كل القوة المحاربة ولا حتى النسبة العديدة الأكبر،

في السطور التالية<sup>1</sup>، والتي سيظهر من خلالها، أن الأندلسيين والمغاربة، اشتركوا بمجموعات كبيرة إلى حد ما، ومشاركتهم ضد الصليبيين في الحرب ومن بعدهم التتار، لم تكن على صورة واحدة فحسب، بل قام بعضهم بتقديم المال لتجهيز عدد من المقاتلين إلى غير ذلك<sup>2</sup>.

## 1.2 اسهامهم في معارك بلاد الشام ضد الصليبيين :

وهناك دليل أكثر وضوحاً وأكبر أهمية على صعيد اشتراك الأندلسيين والمغاربة في الحرب ضد الصليبيين، ويتجلى هذا الدليل بالملاحظة التي دَوَّنها الرحالة ابن جبير الأندلسي خلال زيارته لبلاد الشام في الربع الأخير من القرن السادس الهجري، ويبدو أن هذا الاشتراك، لم يكن قد اقتصر على فرد بعينه، بقدر ما كان على شكل مجموعة كبيرة العدد، الأمر الذي جعل الصليبيين يلجؤون إلى اتخاذ إجراءات مضادة للأندلسيين، تجسدت بفرض ضريبة عليهم دون غيرهم، وذلك جزاء اشتراكهم مع العرب المشاركة ضدهم، يقول ابن جبير عندما زار حصن تبنين: "وكان مكاناً لتمكيس القوافل.. ولا اعتراض على غيرهم، وسببها أن طائفة من أنجادهم غزت مع نور الدين أحد الحصون، فكان لهم في أخذه غنى ظهر واشتهر، فجازاهم الإفرنج بهذه الضريبة المكسية، ألزموها رؤوسهم، فكل مغربي يزن على رأسه الدينار المذكور في اختلافه على بلادهم، وقال الإفرنج: إن هؤلاء المغاربة، كانوا يختلفون على بلادنا، ونسألهم ولا نرزؤهم شيئاً، فلما تعرضوا لحربنا، وتألبوا مع إخوانهم المسلمين علينا، وجب أن نضع هذه الضريبة عليهم". فللمغاربة في أداء هذا المكث سبب من الذكر الجميل في نكايتهم العدو يسهله عليهم ويخفف عنهم<sup>3</sup>.

ويستمر اشتراك الأندلسيين والمغاربة في الفترة، التي تلت انتهاء حكم نور الدين زكي<sup>4</sup>، ويمكن القول إن أعدادهم ازدادت بشكل كبير على عهد صلاح الدين الأيوبي، فظهرت مشاركتهم على وجهين، الأول كمحاربين أساسيين، والثاني كمرافقين للجيش يقومون بتقديم الخدمات المختلفة، التي لا تقل عن غيرها في ميدان الحرب. مثال الوجه الأول، الحادثة التي ذكرها العماد الكاتب الأصفهاني حيث يظهر من خلالها قيمة الدور الذي شغله هؤلاء المغاربة على الصعيد العسكري، كمقاتلين أشداء نذروا أنفسهم لتنفيذ مهمات في غاية الخطورة، وكان تجنيد المغاربة في

عهده، كان مايزال يقصد بالزيارة والتبرك على الرغم من مضي أكثر من مائتي عام على وفاته<sup>15</sup>، ويذكر ابن منقذ الشيخ الزاهد عبد الرحمن الحلحولي، وهو مغربي كذلك قد شارك في مقاومة الصليبيين في دمشق واستشهد الشيخ الحلحولي بعد قتال واستبسال<sup>16</sup>.

وجاء في "الضوء اللامع" للسخاوي، ترجمة لواحد يعرف بالبطرني هو محمد بن إسماعيل تاج الدين ابن العماد المغربي الأصل، الدمشقي، المالكي. كان في خدمة القاضي عَلمَ الدين القفصي، وعمل نقيبته، وبعد موته ولي قضاء طرابلس، ثم ناب عن القاضي المالكي. وكان عفيفاً في مباشرته، يستحضر طرفاً من الفقه. مات بالطاعون في شهر صفر سنة 833 هـ<sup>17</sup>. ويرد ذكر أبي بكر البطرني الطنجاي، وهو بحار يقود غليوناً ومعه 475 بحار يأتمرون بأمره، وهو ابن حاكم طنجة... وتزعم السيرة أنه شارك في موقعة بحرية دارت بين الروم والملك الصالح بن أيوب، بالقرب من ميناء جنوى الإيطالي، فانتصر أبو بكر البطرني على الروم، ثم يدخل الميناء بفضل غرابه البحري<sup>18</sup>. وتروي السيرة عنه أخباراً كثيرة؛ ومن بين تلك الأخبار دخوله جزيرة أرواد مع السلطان الظاهر بيبرس والقبض على ملك الجزيرة المدعو جمجرين<sup>19</sup>.

وسواء كان البطرني الذي شارك في فتح أرواد مع نائب طرابلس هو نفسه الذي ورد في السيرة الشعبية للظاهر بيبرس، أو غيره، فإن تواتر الروايات يدعم وجود المغاربة بطرابلس. ويقال إن قبر البطرني المغربي لا يزال موجوداً على ساحل البحر في مدينة اللاذقية<sup>20</sup>.

وكان بطرابلس جنود من المغاربة يرابطون على ساحلها، وقد اشتركوا في الدفاع عن المدينة وتصدوا لملك قبرص بطرس دي لوزنيان بن هيو الرابع<sup>21</sup> عندما غزاها بألاف الفرنج وعشرات السفن الحربية في سنة 769 هـ/ 1367م، وحين داهمها الفرنج، كان عسكرها خارج المدينة شمالي بيروت قد خرج مع الحاجب لاستقبال نائب جديد، ولم يبق بها سوى القليل من التركمان والمغاربة. ولذا تمكن الغزاة من الاستيلاء على طرابلس يوماً وليلة، حتى تكاثروا أهل المدينة، ومن أتاهم من التركمان المرابطين عند عرقة 22 مع قاضيها، ولحق بهم المغاربة حتى زاد جمعهم على خمسة عشر ألفاً، ودارت معارك طاحنة في الأسواق وبين

فقد بين علي أحمد نقلا عن المؤرخ الإنكليزي جب، أن عدد الجند النظامي لدى جيش صلاح الدين الأيوبي في موقعة حطين، لم يكن يتجاوز الأربعة عشر ألف مقاتل<sup>9</sup> أما المحاربون الآخرون فكانوا متطوعة ومتصوفة مع أتباعهم، ومنهم الأندلسيون المغاربة من غير المؤهلين للحرب بشكل نظامي مرتب، وقد رزحت طرابلس تحت الاحتلال الفرنسي أكثر من 180 عام، وكان من الطبيعي أن ينقطع كل ذكر للوجود الأندلسي. المغربي فيها، فلم نطلعنا المصادر عن تلك المدة بطولها، وفي كل المصادر على كثرتها، سوى إشارة واحدة إلى استعانة الفرنج بمحاربين من الأندلس أتوا بهم بحراً للمشاركة في قتال المسلمين وحصار دمشق سنة 543 هـ/ 148 م إن كانت طرابلس استقبلت أحداً من أولئك المحاربين الأندلسيين. والمرجح أنهم لم يصلوا إلى مينائها، إذا امتنع كونت طرابلس ريموند الثاني (531 . 546 هـ/ 1133 . 1152 م) عن المشاركة في تلك الحملة خوفاً على عرشه<sup>11</sup>.

وبالعودة إلى ما ذكره ابن الأثير في حوادث 543 هـ/ 1148م عندما حاول الصليبيون احتلال مدينة دمشق، وفي أثناء حصار الفرنج لها، اجتمع أهلها لتدارس الطرق والأساليب الناجعة خرج العسكر والأهالي لمواجهةهم، وكان في من خرج للجهاد راجلا من الجمع الفقيه المغربي المالكي أبو الحجاج الفقيه المغربي شيخ المالكية في دمشق، وكان طاعنا في السن، فتقدم وقاتل حتى قتل<sup>12</sup>، فكان ذلك الفقيه المغربي هو أبو الحجاج يوسف بن دوناس الفندلاوي المالكي أشدهم حماساً واستعداداً لخوض الحرب، من أجل أن تبقى دمشق عزيزة نظيفة من دنس المعتدين، وذلك على الرغم من تقدمه في السن. وقد اندفع للقتال غير عابء بالنصيحة، التي قدمها له حاكم دمشق معين الدين أنر بعدم الاشتراك في الحرب. وكان رده رائعاً جسد من خلاله العزم والتصميم، عندما خاطب حاكم دمشق قائلاً: "قد بعت واشترى فو الله لا أقيله ولا أستقبله وتلا الآية الكريمة: "إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم"<sup>13</sup> وقد ظل يقاتل رحمه الله، حتى استشهد بأرض النيرب بالقرب من الربوة، وحمل جثمانه الطاهر إلى مقبرة باب الصغير حيث دفن<sup>14</sup>

هذا ويعد الفندلاوي من الشخصيات المغربية، التي طار ذكرها، وولد على صعيد مدينة دمشق، فقد ذكر الذهبي من مؤرخي القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، أن قبره على

فقدان الأموال، أو أي شيء من هذا القبيل، فاستحقوا بذلك كل تقدير واحترام، ويمكن القول، أنهم كانوا في أحيان كثيرة أشد اندفاعاً وحرصاً من أهل البلاد الأصليين.

### 2.2 مشاركتهم في معارك مصر ضد الصليبيين:

ساهمت جماعة من الأندلسيين والمغاربة كانوا من جملة المتطوعة الذين أتوا من مصر مع جيش المنصور قلاوون وأسهموا في فتح طرابلس وتحريرها من الفرنجة سنة 688 هـ/1289 م، ثم نزلوها واستوطنوها، وشاركوا في إعادة بناء مدينة المنصور المستحدثة بعد أن هُدمت المدينة الساحلية القديمة. وتركوا طابعهم واضحاً على عمارتها المدنية والدينية.<sup>27</sup>

وقد انفرد النُؤبَرِيُّ السُّكُنْدَرِيُّ دون غيره من المؤرخين بذكر الرئيس البطرني المغربي قاضي طرابلس، ومشاركته في جهاد الفرنج، حين خرج مع نائب السلطة بها أسندمر الكُرْجِي لحصار جزيرة أرواد سنة 702 هـ/1302 م. وكان الفرنجة قد اتخذوها قاعدة لمواصلة اعتداءاتهم على سواحل الشام، والتعرض للسفن التجارية في البحر، واعتنى صاحب قبرس بها وبعمارتها مع جماعة من قادة الفرنج، وبنوا فيها سوراً تحصنوا به، وأسموها عكا الصغيرة، وتم فتح الجزيرة بعد قتال لم يدم سوى ساعة واحدة.<sup>28</sup>

### 3. مراقبة الجيش وتقديم الخدمات له

#### 1.3 في مجال التطبيب:

لم يقتصر دور المغاربة على المشاركة في المعارك الحربية فقط بل شمل ما هو أعظم وابلغ كإشارة إلى هذا الدور في مجال التعاون والتكامل على أكثر من صعيد ومن ذلك تلك الخدمات الجليلة، التي قدمها أطباء أندلسيون لصالح الدين وجيشه وشعب الشام، الذي وقف صفا واحدا متراصا ضد الصليبيين. فمنذ النصف الأول من القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، بدأ الأطباء الأندلسيون المشاهير يتوافدون إلى دمشق<sup>29</sup> بعد أن سمعوا بمحاولات الصليبيين احتلالها، وكأنهم كانوا يشعرون أن من واجبه وهم من بلاد اعتاد أهلها محاربة الصليبيين باستمرار، المساعدة في الدفاع عن دمشق وغيرها من بلاد الشام. من هؤلاء الأطباء أبو الحكم تاج الحكماء عبد الله بن المظفر

البساتين، حتى دُجِر الغزاة، وكان أول من استشهد اثنان من المغاربة، واثنان من التركمان، وواحد من أهل طرابلس.<sup>23</sup>

ويتكرر ذكر المغاربة مجدداً في حوادث سنة 802 هـ/1400 م أثناء الفتنة التي عصفت بطرابلس بين أهلها ونائب السلطنة يونس بلطاع، إذ بادر أحد الأمراء . ويدعى ناصر الدين محمد بن بهادر المؤمني . إلى الاستيلاء على برج من أبراج طرابلس الساحلية، وهو برج الأمير الأتابك سيف الدين أيتمش الجاسي، ومعه جماعة من المغاربة، وركب من هناك البحر إلى مصر، وعاد ومعه نحو عشرة من قادة المغاربة وغيرهم. والتجأ ثانية إلى برج إيُّمُش، وعندما ثار أهل المدينة على نائب الغيبة، فر منهم إلى ناحية حمص، فعاث الناس فساداً وكسروا أبواب القلعة ودخلوها ونهبوا ما فيها من حواصل النائب، وخرج المغاربة من البرج وشاركوا العوام في النهب، واستمروا على ذلك إلى آخر النهار حتى نودي بالأمان. ولما عاد النائب يونس بلطاع، اقتحم المدينة وقتل من أهلها 1732 إنسان<sup>24</sup>، وكان بين القتلى مفتحا، وقاضيا الحنفي، وقاضيا الحنبلي، وقاضي المالكية ابن شاشي وهو شهاب الدين أحمد بن إبراهيم الأذري المالكي<sup>25</sup>.

وقد أسهم الأندلسيون والمغاربة في الدفاع عن الشام على وجه آخر، يختلف عن الوجوه سابقة الذكر من حيث الأسلوب، وقد تجلى هذا الوجه بالدبلوماسية الفذة، التي قدر لها أن تنجح وتثمر نتائجها في عدة مناسبات، ولكن ليس مع الصليبيين، إنما مع تيمورلنك وجيشه، كما فعل عبد الرحمن ابن خلدون، الذي تمكن بعد لقائه مع تيمورلنك من إنقاذ دمشق من المزيد من التدمير والقتل وتشريد الناس<sup>26</sup>، هذا المثال، يدل على مدى حرص الأندلسيين والمغاربة على الدفاع عن بلاد المشرق العربي في كل زمان ومكان مهما تعرضت للخطر وأي كان العدو، وهذا رغم حدوث خطر المغوليين بعد رحيل الصليبيين عن المنطقة بمائة عام.

إن الأندلسيين والمغاربة، لم يقفوا مكتوفي الأيدي حيال ما يجري من أحداث ومعارك، كان القصد منها السيطرة على هذه البقعة من أرض العرب والإسلام، وقد سطوروا من خلال اشتراكهم بالدفاع عنها أنصع الصفحات وأنقاها، فبرهنوا بذلك على صدق انتماهم العربي الإسلامي. فلم تقعدهم الشيخوخة أو التقدم في السن، ولم يرهبهم الموت ولا زوال المناصب الإدارية، أو

أرض فلسطين في الربع الأخير من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، وهو يشبه في عمله هذا إلى حد كبير رئيس المجموعة الطبية، التي ترافق في العادة أية فرقة أو قطعة من الجيش في أيامنا هذه<sup>37</sup>، كانت له دكان في اللبادين لصناعة الطب. وكان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب يرى له ويحترمه. وله في صلاح الدين مدائح كثيرة، وصنف له كتباً<sup>38</sup>.

وكان له منه الإحسان الكثير وظل هكذا حتى وافته المنية وعمر طويلاً بعد سنة ستمائة (لم يذكر في أي سنة)<sup>39</sup>، وقد حظي عند صلاح الدين الأيوبي طبيب أندلسي آخر، هو يحيى البياسي أمين الدين أبو زكريا يحيى بن إسماعيل الأندلسي الملقب بأمين الدين بعد أن ترك الأندلس، وصل إلى مصر واستقر فيها مدة قصيرة من الزمن توجه بعدها إلى مدينة دمشق، واستقر فيها بشكل نهائي. ويُعد البياسي طبيباً أندلسياً درس الطب في بلاد الشام، حتى اشتهر وعلا ذكره، مما جعل صلاح الدين الأيوبي، يعتمد في قائمة أطبائه الرئيسيين الذين شاركوا في الحملات العسكرية التي يقوم بها الجيش الصلاحي، الذين رافقوه في أثناء غيابه عن مدينة دمشق لمحاربة الصليبيين، وبقي معه مدة في البيكار ثم استعفى من ذلك، وطلب المقام بدمشق فأطلق له الملك الناصر جامكية راتباً وبقي مقيماً في دمشق، و سبب هذا الاستقرار في هذه المدينة يعود إلى وجود المستشفى النوري الكبير فيها؛ وقد اختيرت دمشق لقرها من ميدان القتال فكان جرحى ومرض الحرب يرسلون إليها بيسر، هذا وقد عجز أبو زكريا عن العمل في أواخر حياته<sup>40</sup>.

ومنهم كذلك ابن ميمون، هو أبو عمر بن ميمون القرطبي. ولد في قرطبة سنة 529 هـ / 1134 م من عائلة يهودية، وتعلم في المرية على ابن رشد وابن باجة، وقرأ القرآن، وكتب اللغة والفقه المالكي وحفظ آيات من القرآن الكريم، وقيل أنه تأثر بها وأسلم عليها، كما قيل أنه أسلم مكرهاً حين آلت المرية إلى الموحديين الذين غالوا بالعصبية الإسلامية، ثم نزح إلى فاس، ومنها إلى فلسطين التي كانت بيد الصليبيين يومها، وبعدها نزح إلى مصر وتوطن في القاهرة، واحترف الطب ودخل في خدمة صلاح الدين الأيوبي وصار طبيبه وجليسه، كما صار رئيس الطائفة اليهودية بالقاهرة، وعينه الملك الأفضل طبيباً له. اشتهر بالفلسفة أكثر مما عرف بالطب، وتوفي سنة 601 هـ / 1204 م، له مؤلفات عديدة منها:

الباهلي المولود بمدينة المرية في جنوب الأندلس أو بمدينة مرسية في شرق الأندلس سنة 486هـ/1076م، وقد درس الطب بالأندلس وبمصر، حتى اشتهر به كطبيب معروف. وفي بداية أمره توجه إلى بغداد، وفيها شغل طبيب البيمارستان<sup>30</sup>، الذي كانت تحمل عقاقيره وأدواته في المعسكر السلطاني على أربعين جملاً<sup>31</sup>.

ولما سمع بتهدد الصليبيين لدمشق غادر بغداد، وأقام بدمشق، يداوي الناس بدكان عند باب جيرون بالقرب من المسجد الأموي الكبير حتى وفاته في سنة 549هـ/1155م<sup>32</sup>، وكذلك فعل ابنه أبو المجد محمد بن عبد الله الباهلي الملقب بأفضل الدولة<sup>33</sup>، وتفوق على والده، فصار في علوم الطب من أحذق أطباء زمانه، الأمر الذي جعل نور الدين زنكي يعتمد كمسؤول أول عن إدارة البيمارستان، الذي أنشأه في دمشق خلال السنوات الأولى من النصف الثاني للقرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي. وقد أدى خلال حياته، التي انتهت في الربع الثالث من القرن السادس الهجري أو قبل ذلك بسنوات قليلة، خدمات رائعة في ميدان الطب، فقد كان عمله اليومي مقسماً إلى ثلاث فترات، خصص الأولى لزيارة مرضى البيمارستان سابق الذكر، وخصص الثانية لزيارة مرضى القلعة من الحكام وأتباعهم، وخصص الثالثة للتدريس في إيوان البيمارستان النوري<sup>34</sup>، كما قام الطبيب الأندلسي عمر بن علي البذوخ القلعي المتوفى بدمشق سنة 579هـ/1181م<sup>35</sup> بممارسة المداواة العامة، واختلف عن بقية زملائه من الأندلسيين بتصنيع الدواء وتحضيره بنفسه<sup>36</sup>.

ومن هؤلاء، الأطباء أيضاً عبد المنعم الجلياني ولد سنة 531 هـ ومات بدمشق سنة 603 هـ، هو أبو الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله الغساني الأندلسي نسبة إلى جليانة على مقربة من غرناطة في جنوب شرق الأندلس المتوفى، اشتغل منذ وقت مبكر في ميدان الطب كان علامة زمانه في صناعة الطب والكحل (طب العيون والأدب، وتفوق فيهما بشكل ملحوظ، رحل إلى المغرب ومنها إلى بغداد، حيث اطلع على خزائن الكتب الطبية الفنية، ولما سمع بما يحدث في الشام من حرب ضد الأعداء الصليبيين، ترك بغداد متوجهاً إلى دمشق، حيث عمل طبيباً رئيساً في البيمارستان السلطاني في السفر والحضر أيام صلاح الدين الأيوبي خدم صلاح الدين الأيوبي فترة طويلة من الزمن، كان معظمها في ساحات الحرب والمعارك، التي دارت رحاها بين المسلمين والفرنجية على



الحديث النبوي الشريف كما هو معروف العديد من الأحاديث<sup>48</sup>، التي تنوه بمكانة فلسطين ولا سيما مدينة بيت المقدس.

قام الأندلسيون والمغاربة بعد احتلال بيت المقدس من قبل الصليبيين بالتذكير بهذه الأحاديث في كل مناسبة دينية وبخاصة خلال خطب أيام الجمع، الأمر الذي وُلد في النفوس شعوراً قوياً في الرغبة لزيارة بيت المقدس والمساهمة في تحريرها، وهذا الشعور كان سائداً في الأندلس والمغرب قبل ذلك، لكنه بعد الاحتلال الصليبي للقدس وبعض مدن فلسطين الأخرى، أصبح أقوى من ذي قبل، وغدت قدسيته هي الأخرى أعظم من أية فترة أخرى، وأصبحت زيارتها لا تقتصر على كسب الثواب من جراء الصلاة فيها فحسب، بل هدفت إلى جانب ذلك زيارة المشاهد الموجودة ضمنها، وتلك التي حولها في مواقع فلسطين الأخرى. وخير ما مثل حدة الشوق إلى زيارتها مسلك ابن جبير الأندلسي، الذي قال عنه المراكشي: "ولما شاع الخبر المبهج للمسلمين جميعاً حينئذ بفتح بيت المقدس على يد السلطان الناصر صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب، وكان فتحه يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسائة، وكان ذلك من أقوى الأسباب، التي بعثته على الرحلة الثانية. فتحرك من غرناطة أيضاً يوم الخميس لتسع خلون من ربيع الأول من سنة خمس وثمانين وخمسائة. قال: وقضى الله برحمته لي بالجمع بين زيارة الخليل عليه السلام وزيارة المصطفى وزيارة المساجد الثلاثة في عام واحد..."<sup>49</sup>.

وقام خلال ذلك بمدح صلاح الدين الأيوبي بشيء من الصدق والأمانة، وكان محقاً ومصيباً في ذلك، انطلاقاً من المهمة الجليلة، التي تصدى لتنفيذها صلاح الدين، والتي تتجلى بالسعي الحثيث الصادق من أجل رد عادية الصليبيين وتحرير ما اغتصب على أيديهم من أرض العرب والإسلام، وبخاصة مدينة بيت المقدس<sup>50</sup>.

وكما كان الحال في زمن والزنكيين والأيوبيين، فإن الأمر لم يتبدل في زمن المماليك. فقد ظل الأندلسيون والمغاربة في مقدمة المتحمسين للدفاع عن أرض العرب في الشام ومصر وكرامتهم ضد الصليبيين وغيرهم، والأمثلة كثيرة في هذه الفترة، نذكر منها على سبيل المثال حادثة وقعت في سنة 785هـ/1383م عندما هاجم الإفرنج مدينة بيروت، فعلى أثر اتصال المسؤولين عن إدارتها مع نائب دمشق بقصد المساعدة لحمايتها والدفاع عنها،

المختصرات وهي تلخيص الكتب الستة عشر لجالينوس. شرح فصول أبقراط، فصول موسى في الطب، الرسالة الأفضلية وتبحث في الحالات النفسية وتقويتها<sup>41</sup>.

ويعد الصيدلاني ابن البيطار، الذي ألف كتاباً سماه "الجامع في الأدوية المفردة" الذي عدّه البعض من أكمل ما صنّفه العرب في هذا المضمار، فقد احتوى على اسم 300 مادة دوائية جديدة كان له فضل السبق في اكتشاف العديد من المواد الدوائية، التي لم تكن معروفة في بلاد الشام ولا حتى في غيرها من البلدان، والتي لم يذكرها أحد من الصيادلة من قبل، توفي على حين غرة في سنة 646 هـ/1249 م بمدينة دمشق<sup>42</sup>.

### 2.3 في مجال التبرع بالمال:

وقد كان للفتاح صلاح الدين الأيوبي، تقدير خاص يعامل به بعضاً من نخب المغاربة، ومن نماذجهم المؤرخ اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي الجبالي، وهو أول من خطب على منابر العبيديين بعد نقل الدعوة إلى العباسيين<sup>43</sup>.

وكذلك اسهم العالم الأندلسي أبو الحسن بن جميل، علي بن محمد بن جميل المعافري المالقي<sup>44</sup> الذي استوطن الشام وعرف هنالك بزین الدين، حسب ابن عبد الملك الذي يذكر عنه: «ولما افتتح صلاح الدين بيت المقدس 583هـ/1187م، التمس إماماً يكون خطيبه و صاحب الصلاة به، فأجمع من حضر هناك من العلماء والأفاضل المشار إليهم، على أنه لا أحق من أبي الحسن هذا بذلك المنصب، فقدمه لذلك»<sup>45</sup>، وينقل عن ابن عبد الملك الأنصاري عن العماد الأصفهاني قوله في هذه المناسبة ( ورتب السلطان في قبة الصخرة إماماً من أحسن القراء تلاوة، وأزبهم تلاوة، وأنداهم صوتاً وأسماهم في الديانة صيتاً، واعرفهم بالقراءات السبع بل العشر، وأطيبهم في العرف والنشر... ووقف عليه داراً وأرضاً وبستاناً<sup>46</sup>.

قام ابن جبير الأندلسي خلال زيارته لمدينة دمشق سنة 580هـ/1185م بالدعاية لصلاح الدين الأيوبي، لما يقوم به من أعمال جليلة لتحرير ما احتل من فلسطين، ولا سيما بيت المقدس من قبل الصليبيين، الأمر الذي ساعد على استقطاب جالية أندلسية للمحاربة ضد هؤلاء الأعداء<sup>47</sup>، وقد احتوت كتب

استصرخوا الأهل، و العدوى تمزقهم  
والهيجا تنقله

كم قد اعدوا، وكم قد فل جمعهم  
من غير ضرب ولا  
طعن يزيله

وإنما اسم صلاح الدين يذكر في جيش العدو، فيسبهم  
تخيله

#### 4. خاتمة:

وهكذا فقد كان للمغاربة مشاركة فعالة على أكثر من  
صعيد وجبهة في مصر والشام و يعكس ذلك روح النضال التي  
تحلوا بها الى جانب اخوانهم ذودا عن الديار الاسلامية، وقد كانت  
ملاحم التضحية المغربية متعددة تبعا لإمكانيات الافراد و  
طاقاتهم و تخصصهم، وهذا في حد ذاته ينم عن الاقبال  
للمدافعة عن الاسلام دينا و دولة، ولشد عضد اخوانهم في بلاد  
المشرق، كما ان تلك الصور من الكفاح لا تقل شأنًا عن المواجهه  
العسكرية التي تحلى بها المسلمون في بلاد المغرب سواء في  
الاندلس ايام ملوك الطوائف او حملات الأراغونيين على تونس او  
حملة لويس تاسع على تونس، و الملفت للنظر ان المغاربة كانوا  
على اتم الاستعداد للمجاهدة الى جانب اخوانهم في مصر والشام  
والدليل هو ان العديد منهم يندمج في تلك الحروب بمجرد دخوله  
لبيت المقدس بغرض استكمال فريضة الحج فيصطدم  
بالمواجهات القائمة يدخلها دون تردد ضد العدو المشترك، وهناك  
دليل واضح عن الدور البارز، فأبومدين شعيب البجائي الجزائري  
كانت له أدوار كبيرة وهو من فقد ذراعه في احدي المعارك ونظير  
ما قدمه من التضحيات منحه صلاح الدين اوقافا باسم المغاربة  
وهذا في حد ذاته يمثل عربون اعتراف من لدن صلاح الدين بدور  
المغاربة العسكري.

#### 6. قائمة المراجع:

تذرع بأنه يحتاج إلى أمر سلطاني، فقام بعض المتنفذين من  
المماليك بدعوة الناس للتطوع من أجل الجهاد، فكان في مقدمة  
الذين استجابوا لهذه الدعوة، القاضي المالكي آنذاك مع  
مجموعة كبيرة من الأندلسيين والمغاربة الموجودين بدمشق<sup>51</sup>.

ومن المغاربة من ساهموا في الحياة الثقافية و نالوا تشجيع  
صلاح الدين عبد المنعم بن عبد الله بن حسان الغساني  
الأندلسي الجلياني، الأديب و الشاعر و الطبيب، الذي رحل من  
الأندلس، و دخل بغداد، ثم اتصل بصلاح الدين الأيوبي و ألف له  
كتابي: منادح الممادح، و روضة المآثر و المفاخر في خصائص الملك  
الناصر سنة 589هـ/1193م و يعرف الكتاب الأخير بالمديجات و  
هواول ديوان الميشرلت و القديسات للجلياني، إذ يتكلم فيه عن  
تاريخ تحرير مدينة القدس، ويشير اسهام هذا العالم الأندلسي إلى  
مدى التفاعل الثقافي بين الغرب الإسلامي و الأحداث التي جرت  
في القدس العربي الإسلامي. وعلى وجه الخصوص حادثة تحرير  
القدس من الاحتلال الصليبي التي هزت المشاعر، ودفعت  
بالأديب إلى التأليف و تمجيد بطولات المسلمين و لا سيما صلاح  
الدين الأيوبي الذي كان وراء ملحمة القدس الشريف، وتخليدا  
لتلك العزيمة على قلوب المسلمين جميعا في مشرق العالم  
الإسلامي و مغربه<sup>52</sup>.

هنا أبو الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله الغساني الجلياني  
صلاح الدين بفتح بيت المقدس، نزيل القاهرة، و مطلع قصيدته:

أبا المظفر أنت المجتبي لهدى  
أخرى الزمان على خير  
بخيرته<sup>53</sup>

ويقول في افتتاح قصيدة أخرى:

يا منقذ القدس من أيدي جبابرة  
قد اقسما بذراع الرب  
تدخله<sup>54</sup>

ويقول في قصيدة أخرى

فكم عليك لهم شق البحار سرى  
لينصروا القبر، و الاقدار  
تخله

وكم ترحل منهم فيلق بفلا  
إلى الصوامع القاه ترحله



11 عمر عبد السلام تدمري، لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى

التحرير، دار الإيمان، طرابلس، 1997، ص 62.

<sup>12</sup> ابن الأثير، المصدر السابق، ج 9، ص 20.

<sup>13</sup> سورة التوبة، الآية 111.

<sup>14</sup> القلانسي (حمزة بن أسد ابن ابي يعلى ت555هـ)، ذيل تاريخ دمشق

، تج سهيل زكار، دار احسان ، ط1، دمشق ،1403هـ/1983، ص 298

:ياقوت الحموي(شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبدالله ت626هـ

، معجم البلدان ،دارصادر ،بيروت ،1398هـ/1977، ج 15 ، صص 277-

278

<sup>15</sup> علي أحمد، "مساهمات الأندلسيين والمغاربة في الحروب الصليبية في

مصر والشام"، مجلة التراث العربي، العدد 67، ماي 1997، ص 79.

<sup>16</sup> ابن منقذ الاعتبار، المصدر السابق، ص 95؛ أبو شامة ، المصدر

السابق ، ج 1، ص 186؛ علي احمد ، الأندلسيون والمغاربة ، ص 304.

17 يُحتمل أن يكون البطرني المجاهد في أرواد واحداً من أجداد محمد

بن إسماعيل هذا ؛ السخاوي(شمس الدين محمد بن عبد الرحمن

ت902، "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، دار جيل ، ط1 ، بيروت ،

1996 ، ج 7 ، ص 44.

18 عمر عبد السلام تدمري، نفسه، ص 22.

19 نفسه ، ص 23.

20 نفسه، ص 23.

<sup>21</sup> ولد في 19 أكتوبر 729هـ/ 1329م لقب في بداية عمره بكونت طرابلس

وورث عرش قبرص انشأ جماعة دينية حربية عرفت بجماعة إخوان

السيف ، انظم إليها فرسان من عدة أقطار أوربية ، تأثر بشكل بالغ

فيليب دي ميزيير الذي تميز بالحماسة للحرب الصليبية ؛ للمزيد انظر:

سهير محمد نعينع ، الحروب الصليبية المتأخرة، عين للدراسات و

البحوث الإنسانية والاجتماعية ، الطبعة الأولى ، مصر 2002 ، ص 78.

<sup>22</sup> عمر عبد السلام تدمري، الأندلسيون والمغاربة في طرابلس الشام،

ص 23.

<sup>23</sup> السيد عبد العزيز سالم ، طرابلس الشام في التاريخ الإسلامي ،

مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، ص 460.

<sup>24</sup> عمر عبد السلام تدمري، المرجع السابق، ص 24.

<sup>25</sup> انظر قائمة قضاة المالكية بطرابلس في كتاب : عمر عبد السلام

تدمري، لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير ،

الممالك، ص 67.

1 حول أسباب و مظاهر هجرة المغاربة نحو المشرق و بالتحديد إلى

الشام انظر، علي محمد ، الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام ، دار

طلاس ، دمشق ، ط1، 1989. ص ص 281-321.

2 نفسه، ص 302.

3 ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين

(ت: 614هـ)، رحلة ابن جبير، تج حسين نصار ، دار بيروت للطباعة

والنشر ، بيروت، ط1، دت ، ص 274.

4 نور الدين زنكي هو ابن عماد الدين زنكي أتابك الموصل ، وأهم الأمراء في

العهد السلجوقي ، وقد بدأ حكمه بتثبيت استعادة الرها التي سبق وأن

استعادها والده سنة 539 هـ / 1144 م وحققت انتصارات كبيرة على

المنائين له ، وأظهر كفاءة كبيرة في التصدي للصليبيين وتوحيد صفوف

المسلمين، وتولى الحكم وهو في التاسعة والعشرين من عمره ، وكون دولة

كبيرة شملت الشام ومصر وبلاد الجزيرة وتوفي سنة 569 هـ / 1174 م ،

ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 9 ، ص 124 ، ويصفه وليم الصوري

أنه كان أميراً عادلاً وشجاعاً ومترناً وتقياً ؛ وليم الصوري، المرجع السابق

، ج 3، ص 243.

5 ابن جبير ، المصدر السابق ، ص 201 .

6 ويلقب بأبي الحجاج المغربي، قدم الشام وسكن بلدة بانياس في

محافظة القنيطرة العربية السورية مدة، ثم انتقل إلى دمشق

واستوطنها ودرّس بها على مذهب الإمام مالك بن أنس، وحدّث بكتاب

الموطأ وغيره، وقد وصف بأنه شيخ حسن المفاكبة، حلو المناظرة، كريم

النفس، قوي القلب، صاحب كرامات؛ ابن جبير ، المصدر السابق ، ص

ص 202، 203

7 ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري - ت

630هـ -، الكامل في التاريخ ، تج يوسف الدقاق ط1، بيروت ، 1987 ،

ج 10، ص 414؛ ابن كثير (عماد الدين أبو الفدا اسماعيل ابن كثير

القرشي ت 774هـ ، البداية و النهاية ، تج عبد الله عبد المحسن التركي

، مكيبة المعارف ، ط2، بيروت ، 1411هـ/1990، ج 16 ، ص 191 ؛

احمد مختار العبادى ، دور المغاربة في الحروب الصليبية في المشرق

العربي ، بحوث في تاريخ الحضارة الاسلامية ، مؤسسة شباب الجامعة،

الاسكندرية ، 1976 ، ص 84.

8 ممدوح حسين و شاكر مصطفى ، الحروب الصليبية في شمال

افريقيا ، دارعمار ، ط1، عمان ، 1988 ، ص 183.

Encyclopedia of Islam - vol.I.P. 797-798 9

10 عمر عبد السلام تدمري ، " الأندلسيون والمغاربة في طرابلس الشام

"، مجلة التاريخ العربي ، عدد 12، خريف 1999 ص 21.

<sup>86-87</sup> الصليبي وفي أثناء التحرير"، مجلة التراث العربي، دمشق العدد 86-87، ربيع الآخر 1423 هـ، اوت 2002، ص 241.

<sup>39</sup> علي أحمد، الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام، ص 307.  
<sup>40</sup> علي محمد الصلّابي، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ص 400

<sup>41</sup> بن شداد (بهاء الدين)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، نجح الدكتور جمال الدين الشيال، دار المصرية للتأليف والترجمة، الطبعة الأولى، 1964، ص 158

<sup>42</sup> انظر عنه ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ج 2، ص 133.

<sup>43</sup> محمد المنوني، نماذج من مساهمات الغرب الإسلامي في الحروب الصليبية بالشام وما إليه، ص 144.

<sup>44</sup> نشأ في مدينة مالقة بالأندلس، وأخذ عن شيوخها، ثم رحل إلى المشرق، فأكمل علومه في مصر، ودمشق واستقر أخيراً في المسجد الأقصى، حيث عرف بالشيخ المالقي، وكان زاهداً فاضلاً، حافظاً للحديث، عارفاً بالقراءات، اماماً في النحو، حسن الخط، اشتهر بمئانة الدين، وكمال الفضل؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الملك الأوسي الأنصاري المراكشي، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق، إحسان بيروت، دار الثقافة، 1956، السفر الخامس/القسم الأول ص ص 315، 316.

<sup>45</sup> نفسه، ص 315-316.

<sup>46</sup> العماد بالاصبهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، نجح محمد محمود صبح، ص 141-142؛ جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، مفرج الكرب في أخبار بني أيوب، نجح جمال الدين الشيال، القاهرة، المطبعة الأميرية، 1957، ج 2، ص 230.

<sup>47</sup> انظر عن ذلك ابن جبير، المصدر السابق، ص 270 وما بعدها.

<sup>48</sup> انظر جملة من هذه الأحاديث؛ مجير الدين الحنبلي - الأندلس الجليل في تاريخ القدس والخليل، تحقيق، عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس-عمان-1420هـ-1999م، ج 1، ص 211 وما بعدها.

<sup>49</sup> المراكشي، الذيل والتكملة، ص 605، 606؛ علي أحمد، الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام، ص 83.

<sup>50</sup> المقري، المصدر السابق، ج 2، ص 488.

<sup>51</sup> علي أحمد، الأندلسيون والمغاربة في بلاد الشام، ص 83.

<sup>52</sup> عبد الواحد ذنون طه، المرجع السابق، ص 241.

<sup>53</sup> أبو شامة، المصدر السابق، ج 2، ص 58.

<sup>54</sup> نفسه، ج 2، ص 105، 106.

<sup>26</sup> علي أحمد، مساهمات الأندلسيين والمغاربة في الحروب الصليبية في مصر والشام، ص 84.

<sup>27</sup> عمر عبد السلام تدمري، الأندلسيون والمغاربة في طرابلس الشام، ص 22.

<sup>28</sup> المقرئزي (أحمد بن علي) السلوك لمعرفة دول الملوك، نجح مصطفى زيادة، طبعة القاهرة، 1964، ج 1، ص 928.

<sup>29</sup> إن أكثر من اثنين من الأطباء المغاربة والأندلسيين، توصلوا إلى رئاسة المستشفيات بمدينة دمشق، وإن أكثر من اثنين منهم عملوا أطباء معتمدين عند الحكام والسلطين، عمر عبد السلام تدمري، الأندلسيون والمغاربة في طرابلس الشام، ص 24.

<sup>30</sup> بيمارستان: لفظ فارسي مركب من بيمار، معناها مريض، وستان بمعنى محل و اتصل هذا المصطلح منذ العهد الأموي بالأماكن المعدة لمعالجة المرضى، مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 1996، ص 96.

<sup>31</sup> المقرئ (أحمد بن محمد التلمساني)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، نجح إحسان عباس، جارسادر، بيروت، 1988، ج 2، ص 133؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 3، تحقيق إحسان عباس، طبعة بيروت 1970، ص ص 123، 124.

<sup>32</sup> المقرئ، نفسه، ج 2، ص 234.

<sup>33</sup> شكل إطاراً مؤهلاً للقيام بعملية التدريب فكان يخصص وقتاً معيناً لهذه الغاية، على الرغم من كثرة مشاغله، وقد تخرج على يده مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمن الحارثي الدمشقي المولد والنشأة أحد الأطباء المرموقين في البيمارستان النوري بدمشق، والذي بقي يعمل فيه حتى وافته المنية سنة 599 هـ/ 1203 م انظر، بن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ج 2، ص 190.

<sup>34</sup> علي أحمد، مساهمات الأندلسيين والمغاربة في الحروب الصليبية في مصر والشام، ص 82.

<sup>35</sup> نفسه، ص 82.

<sup>36</sup> نفسه، ص 83.

<sup>37</sup> علي أحمد، "بلاد الشام في نظر المغاربة والأندلسيين منذ بداية القرن السادس حتى نهاية القرن التاسع الهجري"، مجلة التاريخ العربي، جمعية المؤرخين المغاربة، العدد 15، صيف 2000، ص 39.

<sup>38</sup> وألف له كتابي: منادح الممدوح، وروضة المآثر والمفاخر في خصائص الملك الناصر، سنة 589 هـ/ 1193 م. ويعرف الكتاب الأخير بالمديجات، وهو أول ديوان المبشرات والقدسيات للجلياني المذكور، ويدور حول تاريخ تحرير مدينة القدس. وتضم المكتبة الخالدية في القدس مخطوطتي هذين الكتابين، الموجودتين فيها منذ الفتح القدسي، عبد الواحد ذنون طه، "القدس وعلماء الغرب الإسلام عشية الاحتلال